النظام السوري يجعل من المشافي الميدانية بدرعا هدفا لطائراته والدكتور «خالد عميان» يكشف عن مقترحات لفتح مشفى في الجانب السوري من المنطقة الحرة السورية الأردنية

alquds.co.uk/النظام-السوري-يجعل-من-المشافي-الميدا

26 يوليو 2015

درعا ـ «القدس العربي»: يعد الملف الطبي من أهم الملفات في الثورة السورية, حيث يعمد الأطباء والمختصون بهذا المجال إلى رفع مستوى العمل الطبي خصوصاً في أوقات المعارك على جبهات القتال الدائر بين المعارضة السورية و النظام السوري, إلا أن النظام – وفي خرق للمواثيق والمعاهدات الدولية- يستهدف هذه النقاط الطبية، والمشافي الميدانية التي تقوم بتلبية احتياجات الشعب السوري والمعارضة السورية في المناطق المحررة من العلاجات، والعمليات الجراحية، والأدوية.

و في حوار خاص لـ «القدس العربي» مع الدكتور «خالد عميان» مدير الصحة بدرعا التابعة لوزارة الصحة في الحكومة السورية المؤقتة والمشرف على المشافي الميدانية بدرعا قال: لقد عمد النظامة -وبعد تراجع الجيش الحر في معركة عاصفة الجنوب في مراحلها الأولى- إلى استهداف المشافي الميدانية بدرعا بشكل غير مسبوق وعنيف جدا, حيث ركز النظام بطائراته الحربية والمروحية بإلقاء عدد كبير من البراميل المتفجرة، والصواريخ على هذه النقاط الطبية.

و أضاف «العميان» أن سبب استهداف النظام لهذه المشافي بهذا الشكل, هو الدور الفعّال الذي قامت به الكوادر الطبية في المشافي الميدانية في معركة عاصفة الجنوب، والتنظيم الغير مسبوق الذي عملت به, مشيراً إلى أن هناك خسائر مادية كبيرة في مشفى طفس، ومشفى النعيمة، ومشفى صيدا الذي لحقه أيضاً خسائر بالأرواح دون باقي المشافي.

وقد فصَّل «العميان» أضرار المشافي المذكورة حيث قال: «أضرار مشفى طفس هي الأكبر، حيث تضرر البناء بشكل واضح، إلا أنه لا يوجد أي ضرر بالأجهزة الطبية مما استدعى خروج المشفى عن الخدمة الطبية لمدة ثلاثة أيام تم خلالها معالجة الأضرار، وعادت للخدمة بعدها بشكل فعال, أما مشفى نعيمة فكانت أضرارها مادية أيضاً بالبناء دون أضرار بالأجهزة الطبية؛ لكنها أقل من مشفى طفس بسبب تحصينها القوي، ولم يستدعي الأمر خروجها عن الخدمة الطبية, فيما تكبدت مشفى صيدا أضرار مادية كبيرة في البناء، وقتل أحد مسعفيها, حيث أن النظام قام بقصف السوق بصيدا وعندما تم نقل الجرحى إلى المشفى قام باستهدافها مما أدى إلى وقوع جرحى بين كوادر المشفى، وتضرر البناء، وقتل أحد المسعفين».

و قد أشار «العميان» في حديثه لـ»القدس العربي» أن النظام حاول استهداف مشافي نصيب، وتل شهاب لكن لم يحقق الهدف ولم تلحق هذه المشافي أية أضرار, مركزاً على أن مشفى نعيمة، وصيدا هي من المشافي الميدانية بحق, لأنهما تقعان بالقرب من جبهة قتالية مع نظام الأسد.

وعن حجم الخدمة التي تقدمها هذه المشافي, صرح «العميان» أن مشفى طفس هي مشفى حكومي قبل الثورة و لا تزال, حيث أن هناك كوادر طبية حكومية لا تزال تعمل في المشفى، وتتلقى رواتبها من قبل نظام الأسد، وفي نفس الوقت هي مشفى ميداني, وتقدم هذه المشفى 15% من حجم الجراحة العظمية لكامل لمحافظة, في حين أنها تقدم 50% من حجم الجراحة النسائية والتوليد للمحافظة, أما باقي المشافي المذكورة فلها دور كبير على جبهات القتال، وإسعاف الجرحى، وعلاج المرضى المدنيين في مناطقهم.

و عن الحلول المقدمة لتلافي استهداف النظام المستمر لهذه المشافي, كشف «العميان» عن مقترحات تفيد بفتح مشفى متكامل في الجانب السوري من المنطقة الحرة السورية الأردنية, ضمن توقعات لعدم قصف النظام للمنطقة الحرة المشتركة بين سوريا والأردن, مشيراً إلى أن هذه الفكرة قيد الدراسة، وتنتظر تهيئة الظروف، وتوفير الإمكانات اللازمة لهذا الأمر.

وقد ذكر «العميان» أيضاً في حديثه لـ»القدس العربي» أنهم ككوادر طبية تقوم بمهمة إنسانية, فإنهم يقفون موقف الحياد بشأن المعارك الدائرة بين الفصائل في الريف الغربي لدرعا، وأنهم يقومون بإسعاف جرحى جميع الأطراف, موضحا أن الكوادر الطبية لم يلحقها أي ضرر من أي طرف من أطراف النزاع في الريف الغربي لدرعا القائم بين جبهة النصرة، ولواء شهداء اليرموك، وأن الطرفين يحترمون هذه الكوادر و عملها.

عمار خصاونة